

## ما وجهة نظرك نحو حدود الاستلهاً وسرقة الأفكار؟

في خضم الحياة التي قد تكون باهتة ومملة أحياناً، صعب على الفنان بالدرجة الأولى -وليس حكراً على الفنان لوحده- أن يجد أفكاراً لرسوماته وتصاميمه، وعلى الكاتب أن يجد أفكاراً لكتاب جديد، أو عليّ مثلاً، عند تفكيري في كتابة مدونة في فضاء الإنترنت. الإلهام قد لا يقدّم على صحن من ذهب لكثير من الناس، من الصعب أن يُقذف إلى أذهانهم بلا سبب أو محرك، وهنا يأتي دور الاستلهاً، قد يستلم الكثيرون بالطبيعة على سبيل المثال، قد يجد الآخر استلهاً من شخصيته المفضلة على التلفاز، من فيلم شاهده، أو عبر الحديث مع أحد أصدقائه أو أحد أفراد عائلته، كل ما سبق استلهاً مباح، أما "الاستلهاً" غير المباح لا يسمى استلهاً في الأساس، هو سرقة، وللسرقة الفكرية حجم وثقل وعواقب كما للسرقة الفعلية، لا أستطيع القول أن هناك شعرة بين الاستلهاً وسرقة الأفكار حتى تكاد لا تميز ما إن كان استلهاً أم سرقة فكرية، فشتان ما بينهما.

### أ- الفرق بين الاستلهاً والسرقة الفكرية:

الاستلهاً هو أن تدفعك الفكرة لخلق أفكار جديدة مختلفة، أن يحرر إبداع الآخرين إبداعك الخاص، أما السرقة الفكرية هي إما استنساخ الفكرة أو العمل تماماً أو استنساخه مع خلق تغيير بسيط للإيهام أنه عمل مختلف، ونسبه للذات.

### ب- السرقة الفكرية في القانون السعودي:

أوضحت الهيئة السعودية للملكية الفكرية أن الرسومات تعد ملكاً لأصحابها، وهي من المصنفات الأصلية المحمية بموجب أحكام نظام حماية حقوق المؤلف، ويملك الحقوق الأدبية والمالية على هذا المصنف، ولا يحق لأي شخص استغلالها أو التعديل عليها إلا بإذن من صاحب الحق وذلك وفقاً لأحكام النظام التي تنص على الحق الأدبي الذي لا يسقط أبداً سواء كان صاحب الحق حياً أو ميتاً ويسقط الحق المالي بناءً على الاتفاق أو العقد مع صاحب الحق في حال تم التنازل عن الرسمة لشخص أو جهة. ("تعرف على عقوبات التعدي"، ٢٠١٩، فقرة ١).

وأكدت الهيئة أن المادة الثانية والعشرين من نظام حماية حقوق المؤلف نصت على عقوبات يمكن إيقاعها على كل من يخالف أحكام النظام ويقوم بالتعدي على المصنفات المحمية؛ إذ إنه يجوز للجنة النظر في مخالفات نظام حماية حقوق المؤلف إيقاع عقوبة الغرامة المالية بما لا تزيد عن مئة ألف ريال، ويمكن لها إغلاق المنشأة التي ساهمت في الاعتداء على صاحب الحق مدة لا تزيد على شهرين، وإزالة التعدي، والتشهير بالطريقة التي تراها اللجنة مناسبة على نفقة المعتدي، وفي حالة تكرار التعدي على المصنّف نفسه أو غيره تجوز مضاعفة الحد الأعلى للعقوبة، وإذا

رأت اللجنة أن المخالفة تستوجب عقوبة السجن أو غرامة مالية تزيد على مئة ألف ريال أو تستوجب شطب الترخيص وتحيل الموضوع إلى مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية وذلك لإحالاته للجهة القضائية المختصة بإيقاع تلك العقوبة، ويجوز للجنة النظر في إقرار تعويض مالي للمتضرر يتناسب مع حجم الاعتداء والضرر الذي لحق به. ("تعرف على عقوبات التعدي"، ٢٠١٩، فقرة ٢).

### ت- حقوق الملكية الفكرية في الشريعة الإسلامية:

الشريعة الإسلامية جذر يمتد منه جميع تفاصيل الحياة، ولها في الحقوق الملكية الفكرية أحكام، كما أشار الدريني في كتابه حق الابتكار في الفقه الإسلامي المقارن (١٩٨١):  
أن حق المؤلف المادي تؤيده مجموعة الأدلة التي ترتب حق المنفعة على الجهد الذي يبذله الإنسان، شرط ألا يحل حراماً أو يحرم حلالاً، كما أن مجموعة الأدلة والاستنباطات المتعلقة بالميراث تجعل هذا الحق ينسحب على الورثة بعد وفاة المؤلف، رغم أن القوانين الدولية -بهذا الصدد- تجمد هذا الحق المادي بعد مرور خمسين عاماً على تمتع صاحبه به، مع الاحتفاظ بحقه الأدبي في نسبة مؤلفه إليه. ويبقى بعد ذلك، وكما مرّ قبل قليل، رغبة المؤلف في التنازل عن حقوقه المادية، أو جزء منها للناشر، أو التساهل فيها، باتفاق محرر ومسبق بين الطرفين. (ص. ١٦٤).

### ث- برامج لفحص السرقة الفكرية:

حيث ذكر موقع المنارة للاستشارات في أحد المقالات (٢٠١٨) أن:  
مع انتشار ظاهر السرقة الأدبية، قد اضطر المهتمين والمبرمجين للعمل على خلق برامج لفحص السرقة الأدبية، وهذا ما نجح به الباحثين والمبرمجون، حيث تقوم هذه البرامج في فحص المحتوى بشكل كامل للتعرف على النصوص المسروقة، سواء كان بعملية النسخ واللصق، أو إظهار نسبة التشابه. وبصورة عامة فإن هذه البرامج هي عبارة عن برمجيات تقوم بمقارنة النصوص معتمدة على قواعد بيانات. وباتت عملية فحص السرقة الأدبية مطلب إجباري لجميع الباحثين، حيث أصبحت السرقة الأدبية جنائية، لا يتهاون معها النظام الأكاديمي نهائياً. (فقرة ٨).

ويُرى مما سبق أن سرقة الحقوق الفكرية ليس بالأمر الهين، فلها عقوبات في القانون والشريعة الإسلامية كما بلا شك يُعاقب عليها أكاديمياً. وفي ذلك يتجلى الفرق الشاسع بينها وبين الاستلها.

## قائمة المراجع:

تعرف على عقوبات التعدي على الملكية الفكرية للغير. (٢٠١٩، أغسطس ٢٢). صحيفة تواصل الإلكترونية. استرجعت من <https://twasul.info/1427212> تعرف-على-عقوبات-التعدي-على-الملكية-ال

الدريني، ف. (١٩٨١). حق الابتكار في الفقه الإسلامي المقارن (ط.٢). بيروت: مؤسسة الرسالة.

السراقات الفكرية. (٢٠١٨، مارس ٥). المنارة للاستشارات. استرجعت من <https://www.manaraa.com/post/2756> كل-ما-تريد-معرفة-حول-السراقات-الفكرية